منه مروان ليسلمه اليهم بسبب ذلك فامتنع فحنقوا وجدوا في قتاله فاقام
علي رضي الله عنه ابنه الحسن يذب عنه واقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة
ابنه محمد بحيث جريح الحسن وانصبغ بالدم ثم تسوروا على عثمان من دار
بجنب داره ونزل عليه جماعة منهم محمد بن ابي بكر فقتلوه صايما يتلوا في المصحف
انتهى قلت وبلغنا ان اول قطرة من دمه وقعت على قوله تعالى فسيكفيكهم
الله وكان حسن الوجه معتدل القامة رقيق البشرة كث اللحية بوجهه اثر جدري
اصلع اسمر كثير الشعر يصفر لحيته وكان محببا في قريش اشترى بير رومه
من يهودي بعشرين الف درهم وسبلها وجهز جيش العسرة بسبعماية وخمسين
بعيرا وخمسين فرسا ولا منافاة بين هذا وبين ما قدمناه انفا من التجهيز كان
بثلاثماية بعير والف دينار لاحتمال انه زاد بعد ذلك حتى انتهى الى هذا الحد
ويحتمل ان تكون الالف دينار اشترى بها ما زاد من الخيل والابل والله اعلم
وفي البخاري ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم ثم قال انشدكم بالله ولا انشد
الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومه فله الجنة فصدقوه بما قال وفيه ايضا ان عثمان
قال اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله
وامنت بما بعث به ثم هاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت صهره
وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله
وقال له عبد الله بن عدي بن الخيار وهو محصور انك امام العامة وقد نزل بك
ما ترى ويصلي لنا اليوم امام فتنة وانا اتحرج الصلاة معه فقال عثمان ان
الصلاة احسن ما يعمل الناس فاذا احسنوا فاحسن معهم واذا اساوا فاجتنب
اساءتهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين رجف احد اسكن احد فليس عليك الا
نبي وصديق وشهيدان وكان عليه معه الشيخان وعثمان رضي الله عنهم رواه البخاري

وقال له

وقال له صلى الله عليه وسلم يا عثمان انه لعل الله ان يقمصك قميصا فان ارادوك
على خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه قال النووي في تهذيبه ولم يلبس السراويل
في جاهليته ولا اسلامه الا يوم قتل وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اصبر
فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعى بمصحف فنشره فقتل بين يديه واعتق عشرين
مملوكا وهو محصور انتهى ونقلت في النصايح المهمة للملوك والائمة عن الحسن
البصري قال رايت عثمان نايما في المسجد وازاره تحت راسه فيجي الرجل فيجلس
اليه ثم الاخر فيجلس اليه فيجلس كانه احدهم ويقيل في المسجد فيقوم واثر الحصا
في جنبه فيقول الناس هذا امير المومنين ويطعم الناس طعام الامرا وياكل الخل والزيت
ويخطب يوم الجمعة وعليه ثوب قيمته اربع دراهم او خمسة وكان له عبد عرك
عثمان اذنه فامره ان يقتص منه فاخذ باذنه يعني اخر العبد باذن سيده
وهو سيدنا عثمان فقال له اشدد يا حبذا قصاص في الدنيا لا قصاص
في الدنيا ولا قصاص في الاخرة ودرت الارزاق في خلافته لصلاح نيته لرعيته
وكثر المال في زمانه حتى بيع الجارية بوزنها وفرس بماية الف ونخلة واحدة بالف
درهم واستاذنه علي كرم الله وجهه في قتال المحاصرين له قال انشد الله
رجلا راى لله حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهرق في سببي ملو محجمة من
دم او يهريق دمه فيّ واعاد علي عليه القول فاجابه بمثل ما اجابه فقال
علي اللهم انك تعلم انا بذلنا المجهود قلت ولعل في ذلك قال كعب بن مالك
قال فيه شعر * وكف يديه ثم اغلق بابه * وايقن ان الله ليس بغافل *
* وقال لاهل الدار لا تقتلوهم * عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل *
* فكيف رايت الله صب عليهم * عداوة والبغضاء بعد التواصل *
* وكيف رايت الخير ادبر بعده * عن الناس ادبار الرياح الجوافل *